ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

# The Impact of Globalization on Contemporary Arabic Literature

**Idris Sultan Ahmed**

Ministry of Education/General Directorate of Salah al-Din Education

* *Corresponding author: E-mail* :
www.adress1973a@gmail.com

***Keywords***:
Globalization
Arab
literature
technology
culture

**A R T I C L E I N F O**

***Article history:***
Received 1 Sept 2024
Received in revised form 25 Nov 2024
Accepted 2 Dec 2024
Final Proofreading 17 June 2025
Available online 17 June 2025
*E-mail* t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

**A B S T R A C T**

The research addressed the impact of globalization on contemporary Arabic literature and its positive and negative effects on the literary structure, creativity and reception methods. The study explains how globalization has affected the spread of Arabic literature and the increased use of digital means in writing and publishing, which has contributed to the decline of some traditional literary forms such as the short story in favor of the novel and digital interactive literature. It also addressed the cultural and political effects of globalization on Arab identity, and how some writers seek to achieve globalization by translating their works into foreign languages.

The research also discusses the emergence of digital literature and the interaction of writers with modern technology, pointing to the challenges of the digital age on the quality of literary language and literary imagination. The research also addresses different positions of Arab writers on globalization, ranging from complete rejection of globalization as a threat to cultural identity, to benefiting from its positive aspects in enhancing the spread of Arabic literature globally.

The research concludes that globalization has affected all areas of literature and Arab society, pointing to the need to confront the challenges it imposes on Arabic literature, especially in light of the rapid cultural and technological changes

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.6.1.2025.01

## تأثير العولمة على الأدب العربي المعاصر

ادريس سلطان احمد/ وزارة التربية/المديرية العامة لتربية صلاح الدين

**الخلاصة:**

تناول البحث تأثير العولمة على الأدب العربي المعاصر وتأثيراتها الإيجابية والسلبية في البنية الأدبية وأساليب الإبداع والتلقي. توضح الدراسة كيف أثرت العولمة على انتشار الأدب العربي وزيادة استخدام

الوسائل الرقمية في الكتابة والنشر، مما ساهم في تراجع بعض الأشكال الأدبية التقليدية مثل القصة القصيرة لصالح الرواية والأدب التفاعلي الرقمي. كما تطرقت إلى التأثيرات الثقافية والسياسية للعولمة على الهوية العربية، وكيف يسعى بعض الأدباء لتحقيق العالمية عبر ترجمة أعمالهم إلى لغات أجنبية.

ناقش البحث أيضًا ظهور الأدب الرقمي وتفاعل الأدباء مع التكنولوجيا الحديثة، مشيرًا إلى تحديات العصر الرقمي على جودة اللغة الأدبية والخيال الأدبي. تناول البحث كذلك مواقف مختلفة للأدباء العرب من العولمة، حيث تتراوح بين الرفض الكامل للعولمة باعتبارها تهديدًا للهوية الثقافية، وبين الاستفادة من جوانبها الإيجابية في تعزيز انتشار الأدب العربي عالميًا.

يخلص البحث إلى أن العولمة أثرت على جميع مجالات الأدب والمجتمع العربي، مشيرًا إلى ضرورة مواجهة التحديات التي تفرضها على الأدب العربي، خاصة في ظل التغيرات الثقافية والتكنولوجية المتسارعة

**كلمات مفتاحية :العولمة . العربي . الادب . التكنولوجيا ، الثقافة.المعاصر**

**مقدمة**

أثرت العولمة تأثيراً عميقاً في الأدب العربي المعاصر، سواء في بنيته أو رؤيته، مما أوجد تحديات جديدة في طرق الإبداع والتلقي. فقد ساهمت في انتشار بعض الأعمال الأدبية وساعدت على ظهور ألوان أدبية جديدة، بفضل ثورة المعلومات وهيمنة الإنترنت.

أدت الثورة التكنولوجية إلى تغييرات جذرية في مجالات مختلفة، اذ أنتجت نوعاً جديداً من التواصل ونشر المعلومات، مما أزال الحواجز الجغرافية وحول العالم إلى قرية صغيرة. بناءً على ذلك، ظهرت تساؤلات حول قدرة الأدب على التكيف مع العصر الحديث: هل يستطيع الأدب مواكبة الثورة الرقمية، بما في ذلك التقنيات والبرمجيات الجديدة؟ وهل يمكن للأشكال الأدبية التقليدية كالرواية والقصة القصيرة التكيف مع مستجدات العولمة أم ستبقى على حالها؟

هذه التحولات تثير الجدل حول نهاية بعض الأنواع الأدبية التقليدية وظهور أنواع جديدة. يُمكن الحديث اليوم عن "الإنسان المرقمن" بدلاً من "الإنسان المؤنسن"، وعن "النص التفاعلي" بدلاً من "النص التقليدي". ولم تعد الأعمال الأدبية وحدها كافية لاختراق الوعي في زمن تتسيّده الأجهزة الذكية، بل أصبحت هناك هيمنة للأدب الرقمي التفاعلي، الذي قد يقود إلى انحسار النصوص الأدبية التقليدية وظهور نصوص إلكترونية تفاعلية كما هو الحال في المسرح والرواية التفاعلية.

في هذا السياق، يبدو أن القصة القصيرة، على الرغم من أهميتها، قد بدأت تفقد بريقها لصالح الرواية، التي أصبحت الشكل الأدبي الأكثر حضوراً في زمن العولمة. فالرواية ليست مجرد نص أدبي، بل تحولت إلى منتج اقتصادي، يُسهم في تحقيق الأرباح وجذب القراء، ما أثر بشكل كبير على أداء الكتاب العرب والغربيين. ورغم أن عصر السرعة يُفترض أن يكون لصالح القصة القصيرة، إلا أن الأدب التفاعلي، الذي يعتمد على تقنيات رقمية، يبدو أنه يجذب الانتباه أكثر، خاصة في الروايات التي يمكن تحويلها إلى سيناريوهات سينمائية أو درامية.

في بداية القرن الواحد والعشرين، شهدنا ازدهاراً كبيراً في الكتابة الروائية على حساب القصة القصيرة والشعر، إلى درجة أن البعض حذر من انقراض القصة القصيرة. وقد عقد مؤتمر في إنجلترا عام 2005 دعا لإنقاذ هذا النوع الأدبي. كما حث المشاركون في ملتقى عمّان الثالث للقصة القصيرة على ضرورة تطوير القصة القصيرة باستخدام تقنيات جديدة لم تكن مطروحة من قبل.

من ناحية أخرى، أدى التطور التكنولوجي إلى ظهور مفاهيم جديدة مثل "الحياة الرقمية" و"المجتمع الرقمي" و"الواقع الافتراضي"، مما دفع بعض الكتاب إلى تجريب أساليب جديدة في الكتابة، مبتعدين عن الأشكال التقليدية. هذا الاتجاه كان له دور في ظهور نوع جديد من الكتابة الروائية التي تستفيد من الإمكانيات التقنية الهائلة المتاحة.

وفي حين استمرت الرواية في التطور، ظهر نوع جديد من الأدب الرقمي، حيث يُصعّب على القارئ أو المتصفح تصنيف هذه النصوص ضمن الأشكال الأدبية التقليدية. ظهرت كذلك فئة جديدة من الكتاب تُعرف بـ "الكتاب الفيسبوكيين"، الذين يجمعون منشوراتهم في كتب، قد لا تستوفي معايير السرد التقليدي، لكنهم يسعون إلى الترشح للجوائز والمسابقات الأدبية. هذا التوجه أدى إلى تراجع عمق الخيال الذي تميزت به القصة القصيرة، وتهاوي اللغة الأدبية.

إن الأدب، شأنه شأن غيره من الفنون، يخضع لدورة حياة طبيعية، كما أشار المؤرخ ابن خلدون. وفقاً لهذه النظرة، قد تشهد الأجناس الأدبية التقليدية مثل القصة القصيرة والرواية الكلاسيكية تراجعاً لصالح الأدب التفاعلي والرقمي. قد يصبح الأدب التفاعلي هو الشكل السائد، في حين تنزوي القصة القصيرة إلى هامش الأدب كما حدث مع المقامة والأساطير الشعبية.

بلا شك، يشهد الأدب العربي في زمن العولمة تحولات جوهرية، والتي قد تترك أثراً عميقاً على مستقبل القصة والرواية، لصالح أشكال جديدة من السرد الرقمي التفاعلي، الذي قد يكون مدخلاً إلى عالم أدبي جديد تماماً، يحمل في طياته فرصاً وإخفاقات. **(مقالة نشرت في الأهرام الأدبي بعنوان : مفهوم العولمة قراءة تاريخية للظاهرة)**

**مفهوم العولمة:**

العولمة تعد واحدة من بين ثلاث كلمات استخدمت لتقديم ترجمة لمصطلح Globalizationالإنجليزي، حيث كان هناك اقتراحات أخرى مثل "الكوكبة" و"الكونية". إلا أن انتشار استخدام مصطلح "العولمة" جعله الأكثر تداولاً. من حيث المفهوم الاصطلاحي، تشير العولمة إلى ظاهرة شاملة تشمل تداخل الجوانب الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية والسلوكية والأدبية، بحيث يصبح الانتماء للعالم بأسره متجاوزاً الحدود السياسية التقليدية للدول. وفي إطار هذه الظاهرة، تحدث تحولات جوهرية تؤثر على حياة الأفراد في مختلف أنحاء كوكب الأرض. لكن العولمة ليست مجرد فكرة نظرية، بل هي عملية ديناميكية متواصلة يمكن تتبعها عبر مؤشرات كمية وكيفية في مجالات عدة، كالسياحة، والتجارة، والاتصالات، والسياسة.

1. هناك اتفاق واسع بين المحللين الدوليين على أن الأنشطة السياسية والاقتصادية والثقافية في العالم اليوم تكتسب طابعاً عالمياً متزايداً. ويشير بعض الباحثين إلى أن العولمة تتمحور حول أربع عمليات أساسية: المنافسة بين القوى الكبرى، التقدم التكنولوجي، انتشار الإنتاج والتجارة العالمية، والتحديث المستمر.

**(سامح كُريّم . بيروت 2003م. )**

فيما يتعلق بالأدب العربي، يمكن القول إن العولمة تعني تكوين وحدة فكرية تطبع الأدب العربي بطابع خاص. ومع ذلك، فإن محاولة تقديم تعريف محدد ودقيق للعولمة تبدو معقدة، نظراً لتعدد وجهات النظر وتعريفاتها المختلفة، والتي غالباً ما تتأثر بآراء الباحثين وأيديولوجياتهم، سواء كانوا مؤيدين أو معارضين للعولمة. لذا، يمكن القول إنه من الأنسب تقديم تعريفات متنوعة للعولمة بناءً على السياق الذي يُستخدم فيه المصطلح؛ سواء كان ثقافياً، سياسياً، أدبياً، أو اقتصادياً.

ومن وجهة نظرنا، أن هذه الوحدة الفكرية في الأدب العربي تجد جذورها في الدين الإسلامي، الذي يظهر تأثيره في إبداع الكتّاب، سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر. فالدين الإسلامي يشكل البعد الروحي الأعمق الذي يغذي رؤى المبدعين. ونستشهد هنا بما قاله الفيلسوف الأوروبي هنري برجسون، الذي أشار إلى أنه من الممكن أن نجد مجتمعات تفتقر إلى العلم أو الفن، لكن من المستحيل أن نجد مجتمعاً يخلو من الدين.

**(محمد سيف ص: 75 . القاهرة عام 2001م .)**

**أثر العولمة في كتابات وأعمال الأدباء العرب**

وليس من شك في أن ظاهرة العولمة مع جميع جوانبها أثَّرت إيجاباً وسلبًا على كتابات الأدباء العرب . وظهرت تجلياتها في مختلف الميادين ونوجز فيما يلي الأثار البارزة لهذه الظاهرة:

- **نتيجة لبروز هذه الظاهرة أصبحت العالمية هدفًا :**

يسعى إليها الأديب ، فيكتب وفي ذهنه ما ينبغي أن يكون عالميًّا يصلح لكل زمان ومكان ، وهنا يحنح إلى مفاهيم عامة ، ويعرب عنه واقعه المحلى بما يشتمل عليه من جزئيات ودقائق وتفاصيل تميزه عن غيره ، إلى كليات ومعان شاملة يشترك فيها الكل . ولا يخرج نتاجُه الأدبي في هذه الحالة عن إطار الشعارات الجوفاء ، والبديهيات العامة، والملاحظات الساذجة التي لاتصنع أدباً يلتفت إليه في بلده أو فى خارجها. ان بعض المبدعين العرب كانوا يبذلون قصارى جهدهم بل يسارعون لتوصيل أعمالهم إلى المشاركين في المؤتمر من الأجانب طلباً إلى ترجمتها أو توصية أبناء لغاتهم بترجمتها إلى درجة أن واحدًا من هولاء الأجانب .

- **في السنوات الأخيرة تنشط تصورات لبعض أدباء العرب:**

– خاصة الشباب – مؤدّاها أن ترجمة أعمالهم الإبداعية هي أقصر الطرق إلى العالمية . وإزاء هذه التصورات أصبح من مسوغات الكفاءة الأدبية أن يترجم العمل إلى أكثر من لغة بصرف النظر عن الطرق والأساليب التي تمّت بها هذه الترجمة ، والغريب أن تراهم يتشدّقون في زهو وخيلاء بأن أعمالهم تمت ترجمتها إلى أكثر من لغة.

**أثر العولمة على الإعلام العربي:**

لا شك أن العولمة بكل جوانبها المختلفة أثرت بشكل إيجابي وسلبي على إبداعات الكتاب العرب. وتجلت آثارها في شتى الميادين الأدبية والثقافية. فيما يلي، نستعرض بعض الآثار البارزة التي خلفتها هذه الظاهرة على الأدب العربي:

•بفضل ظهور العولمة، أصبح الوصول إلى العالمية هدفًا يسعى إليه العديد من الأدباء. أصبح الكاتب العربي يضع في اعتباره أن ما يكتبه يجب أن يكون عالميًا ومناسبًا لجميع الثقافات والأزمنة، مما يجعله يميل إلى استخدام مفاهيم عامة ويبتعد عن التفاصيل الدقيقة التي تميز بيئته المحلية. ونتيجة لذلك، قد ينتهي الحال بأن تكون إنتاجاته الأدبية مجرد شعارات عامة وفارغة من العمق الذي يمكن أن يجذب القارئ، سواء في بلده أو في الخارج. بل إن بعض الأدباء كانوا يسارعون إلى تقديم أعمالهم للأجانب في المؤتمرات على أمل ترجمتها، في سعي مستمر لنقلها إلى لغات أخرى، بغض النظر عن الجودة الأدبية الحقيقية. **(للجارودي . حجازي ، ص: 57)**

•في السنوات الأخيرة، ظهر اتجاه بين بعض الأدباء العرب، خاصة الشباب، يرى أن ترجمة أعمالهم هي الطريقة الأسرع لتحقيق العالمية. أصبح معيار النجاح الأدبي عند البعض هو ترجمة أعمالهم إلى عدة لغات، بغض النظر عن الطرق التي تمت بها تلك الترجمات أو جودتها. والأدهى أن بعضهم يشعر بالفخر والاعتزاز بأن أعمالهم تمت ترجمتها إلى لغات متعددة، دون الالتفات إلى الأبعاد الفنية أو الأدبية لتلك الأعمال.

تأثير العولمة على الإعلام العربي:

العولمة لا يمكن فصلها عن الإعلام ووسائل التواصل. فمنذ اختراع التلغراف عام 1793 إلى ظهور الإنترنت في التسعينات، ظل الإعلام يؤدي دورًا حيويًا في نشر العولمة وتأثيراتها على مختلف المجالات، بما في ذلك السياسة والاقتصاد والثقافة والفكر. وبسبب الترابط الوثيق بين العولمة والإعلام، ظهر مصطلح "العولمة الإعلامية"، وهو مصطلح أطلقه الباحثون لوصف التداخل الكبير بينهما.

عرّف الباحث أنطوني جيدنز العولمة الإعلامية بأنها ضغط الزمن والمكان وتكثيف العلاقات الاجتماعية على مستوى العالم بطرق تؤدي إلى تشكيل الأحداث المحلية بناءً على أحداث تحدث في أماكن بعيدة، أو العكس. وأكد أن العولمة الإعلامية تهدف إلى التوسع الثقافي، فهي قادرة على تجاوز الحدود السياسية والثقافية، والتقليل من الانتماء المكاني للأفراد.

أما هاربرت شيللر، المعروف بأبحاثه حول الإمبريالية الثقافية، فقد عرّف العولمة الإعلامية بأنها تركيز وسائل الإعلام في يد عدد قليل من التكتلات الرأسمالية التي تستخدم الإعلام كأداة للترويج للاستهلاك على نطاق عالمي. وأشار إلى أن الإعلانات الغربية ومحتويات الإعلام تشجع على نشر ثقافة الاستهلاك، مما يؤدي إلى طمس الهويات القومية والوطنية.

وفي إطار تعريف العولمة الإعلامية، وصف الدكتور السيد أحمد مصطفى الإعلام في عصر العولمة بأنه سلطة تكنولوجية معقدة لا تلتزم بالحدود الوطنية، بل تتجاوزها عبر شبكات اتصال عالمية تُبنى على أسس سياسية واقتصادية وثقافية، لتنشئ عالماً بلا حدود، حيث تُدار تلك الشبكات من قِبل شركات متعددة الجنسيات، وتعمل وفق مصالح خاصة.

من خلال هذه التعريفات، يمكننا فهم التأثير الذي أحدثته العولمة الإعلامية على الإعلام العربي، حيث يواجه تحديات عديدة في ظل هذه الظاهرة. من بين هذه التحديات، نرى اشتداد النزعة التحفظية بين الأدباء الإسلاميين، حيث انتقد بعض الأدباء، بشدة، الأدب الذي يتبنى نهجًا مفتوحًا أو إباحيًا، وألفوا روايات تهدف إلى حماية المجتمع العربي من التأثيرات السلبية التي تحملها العولمة. ومع أن هؤلاء الأدباء كانوا دائمًا ناقدين للأدب المكشوف، إلا أن ظهور

,( تجمل حقي 13.02.2022)

العولمة دفعهم لتشديد انتقاداتهم.

مواقف الأدباء العرب من العولمة:

مع بروز العولمة على الساحة الأدبية والثقافية، ظهرت آراء متباينة بين الأدباء العرب حول كيفية التعامل معها. ومن هذه الآراء:

**الرأي المعارض للعولمة** :يعتقد بعض الأدباء العرب أن العولمة هي مفهوم اقتصادي وسياسي بحت، تسعى من خلاله القوى الكبرى، خاصة اليهود، للهيمنة على العالم. ويرى هؤلاء الأدباء أن العولمة ليست سوى وسيلة للسيطرة الاقتصادية والثقافية والسياسية. حتى أن البعض ترجم المصطلح الإنجليزي *Globalization* إلى "الهيمنة". وقد أكد الكاتب الفرنسي روجيه جارودي، في كتابه "حوار الحضارات"، أن الغرب طوال تاريخه كان يسعى للسيطرة على شعوب العالم الأخرى، ووصف الغرب بـ"إمبراطورية الشر الأبيض". وأضاف أن العولمة والديمقراطية والعلمانية ما هي إلا شعارات جوفاء تُستخدم لتبرير هذه الهيمنة.

**الرأي الداعي إلى التفاهم مع العولمة** :هناك اتجاه آخر بين الأدباء العرب يرى أن العولمة، كأي ظاهرة، لها جوانب إيجابية وسلبية. ويرى الدكتور العسكري، الكاتب الكويتي، أن العولمة فرصة يجب استغلالها والاستفادة من إيجابياتها، خاصة أنها وسعت انتشار الكتاب على مستوى عالمي، مما يتيح للكتاب فرصة الوصول إلى جمهور أوسع. وأكد أنه يجب علينا المشاركة في هذا النظام العالمي، والاستفادة من التقنيات الحديثة التي يوفرها، مع الحرص على الحفاظ على هويتنا الثقافية والدينية. **( أحمد بن محمد، ، مكتبة العبيكان، الرياض 1422هـ / 2001م.)**

**الرأي الداعي إلى أسلمة العولمة** :يدعو بعض المفكرين الإسلاميين إلى "أسلمة" العولمة، أي استخدام أدوات العولمة لصالح الإسلام. ويستند هؤلاء المفكرون إلى أن رسالة الإسلام هي رسالة عالمية، موجهة إلى البشرية جمعاء، وأن القرآن الكريم يخاطب الناس جميعًا وليس المسلمين فقط. وقد أشار العديد من المفكرين إلى أن العولمة يمكن أن تكون وسيلة لنشر الإسلام في جميع أنحاء العالم.

**تأثير العولمة على المجتمع العربي**

لقد أثرت العولمة بشكل عميق وشامل على المجتمع العربي، ويمكن تلخيص تأثيراتها على المجتمعات العربية في النقاط التالية:

.**1التغيير في أنماط اللباس** :تأثر الزي التقليدي العربي بشكل ملحوظ بعد ظهور العولمة، إذ كان الزي التقليدي العربي يعكس قيم التواضع والمحافظة. ومع انتشار تأثيرات العولمة على المجتمع العربي، بدأت هذه الأزياء في التراجع لتفسح المجال للموضة الغربية. فأصبحت الملابس الغربية مثل القمصان، البنطال الجينز، والفساتين الغربية هي المفضلة بين الشباب، في حين أن الزي التقليدي اقتصر على كبار السن. وقد أحدث هذا التغيير في اللباس تأثيرًا واضحًا على الثقافة العربية، حيث طغت الثقافة الغربية على العديد من المجتمعات العربية من خلال أسلوب اللباس.

.**2التأثير على اللغة** :تعد اللغة من المكونات الأساسية لأي حضارة، وهي الوسيلة التي تُستخدم لنقل الثقافة والقيم من جيل لآخر. ومع التدفق الثقافي الغربي وتأثير العولمة على المجتمعات العربية، شهدت اللغة العربية تغيرات كبيرة. حيث بدأ الاعتماد على اللغة الإنجليزية يتزايد على حساب اللغة العربية، بسبب سهولة تعلمها وانتشارها. واعتبار بعض الأفراد أن إتقان اللغة الإنجليزية يمنح مكانة اجتماعية أفضل، أدى إلى تراجع الاهتمام باللغة العربية، مما أثر بشكل سلبي على مكانتها ودورها في المجتمعات العربية. **(بيترمارتين، وهارالد شومان، )**

.**3التأثير على الهوية** :هوية الأفراد تستمد قوتها من ثقافتهم، والتي تتضمن القيم، العادات، الطقوس، واللغة وغيرها. ولكن مع العولمة، تخلى العديد من العرب عن السمات الثقافية التي تميزهم، واستبدلوها بعناصر غربية، مما أدى إلى تقديم صورة مغلوطة عن الثقافة العربية، وأثر سلبًا على المحافظة على الهوية العربية.

.**4التأثير على التراث العربي** :على الرغم من أن العولمة والتحديث قد جلبا العديد من المنافع للمجتمع العربي، مثل التقدم التكنولوجي والنمو الاقتصادي، إلا أن تأثيرها على التراث العربي كان سلبياً. فقد أدت العولمة إلى تراجع بعض مظاهر التراث العربي، مثل الفنون التقليدية والأدب واللغة، واستبدالها بعناصر من ثقافات أخرى، مما أضعف هوية التراث العربي التقليدي.

أنواع العولمة:

تتفرع العولمة إلى عدة أشكال رئيسية:

1. **العولمة الاقتصادية:**

تشير إلى دمج الأسواق المالية والاقتصادية الدولية، تؤدي الشركات متعددة الجنسيات دورًا مهمًا في هذا التكامل، اذ تقوم بتنسيق التبادل المالي والإنتاج عبر دول متعددة، مما يزيد من الترابط الاقتصادي بين البلدان.

2. **العولمة الثقافية:**

تركز على التقنيات والعوامل الاجتماعية التي تقرب الثقافات من بعضها البعض، بما في ذلك انتشار وسائل التواصل الاجتماعي التي جعلت العالم أكثر تواصلاً وترابطاً. **(علي، نبيل، الكويت، العدد 265)**

3. **العولمة السياسية:**

تهدف إلى توحيد السياسات العالمية في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، وأسفرت عن ظهور منظمات عالمية مثل حلف الناتو التي تمثل هذا الجانب من العولمة.

**إيجابيات العولمة على المجتمع العربي:**

على الرغم من التأثيرات السلبية التي صاحبت العولمة، إلا أن لها العديد من الفوائد للمجتمعات العربية، ومنها:

1. **التعرف على ثقافات جديدة:**

أدت العولمة إلى فتح أبواب التعرف على ثقافات متنوعة، بما في ذلك اكتشاف أطعمة جديدة والاستمتاع بفنون وموسيقى من مختلف أنحاء العالم.

2. **انتشار التكنولوجيا والابتكار:**

بفضل العولمة، أصبح الاتصال بين الدول أسرع وأسهل، مما ساهم في تسريع وتيرة الابتكار ونشر التكنولوجيا الحديثة.

3. **انخفاض تكاليف المنتجات:**

أتاحت العولمة للشركات فرصًا جديدة لخفض تكاليف الإنتاج، وزادت من التنافسية، مما أدى إلى توفير خيارات متنوعة للمستهلكين بأسعار معقولة.

4. **تحسين مستويات المعيشة:**

ساهمت العولمة في تحسين مستوى المعيشة في الدول النامية. فقد أشار البنك الدولي إلى أن نسبة الفقر المدقع انخفضت بنسبة 35% منذ عام 1990.

5. **الوصول إلى مواهب جديدة:**

مكنت العولمة الشركات من الوصول إلى مهارات وخبرات جديدة من جميع أنحاء العالم، مما عزز من قدراتها على التوظيف والابتكار.

**العولمة التكنولوجية وتأثيرها على الإعلام العربي:**

1. تعد الولايات المتحدة الأمريكية الدولة الرائدة في مجال التكنولوجيا الاتصالية والإعلامية، مما منحها سيطرة كاملة على هذه الأدوات وكيفية استخدامها. وقد أثر ذلك بشكل كبير على الإعلام العربي، حيث أصبح السوق العربي مستهلكًا للمحتوى الإعلامي والإعلاني الذي تنتجه الولايات المتحدة. تتراوح هذه التأثيرات بين البرامج الإخبارية والمسلسلات وحتى الإعلانات التي تهيمن على الفضاء الإعلامي العربي.

**(المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت: العدد 238، 1998م)**

وتشير الإحصائيات إلى أن القنوات الفضائية العربية تستورد حوالي 17% من برامجها من السوق الأمريكية، كما تعتمد شركات الإنتاج التلفزيوني العربية على الأفكار والبرامج الأمريكية، بما في ذلك برامج الترفيه والمشاهد التي تفتقر إلى القيم العربية التقليدية. ويشير بعض الخبراء إلى أن الولايات المتحدة تسيطر على أكثر من نصف ما يشاهده العالم من برامج تلفزيونية وأفلام.

احتكار الإعلام الأمريكي وتبعاته:

1. تشير البيانات إلى أن 90% من صناعة الإعلام في العالم تسيطر عليها ست شركات أمريكية، بإجمالي إيرادات يصل إلى 300 مليار دولار. بينما يظهر تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2003 أن وسائل الإعلام في الدول العربية ما زالت تعاني من ضعف مقارنة بنظيرتها في الدول المتقدمة. فعلى سبيل المثال، يبلغ عدد الصحف في العالم العربي لكل ألف شخص 53 صحيفة، مقارنة بـ 285 صحيفة لكل ألف شخص في الدول المتقدمة. **(جارودي، روجيه: ,السبيطلي، دار الشوكاني للنشر والتوزيع، صنعاء، اليمن، 1998م)**

العولمة الأيديولوجية والثقافية:

بات العالم العربي مسرحًا للغزو الفكري والثقافي في ظل العولمة. يسعى الإعلام الغربي إلى طمس الهوية العربية والترويج للقيم الغربية في مختلف المجالات. كما يسهم الاستشراق الإعلامي في تقديم صورة مشوهة عن الإسلام والمسلمين، ويضع الثقافة الإسلامية في مواجهة مباشرة مع الثقافة الغربية، مما يعزز الفكرة المغلوطة بأن الإسلام يمثل تهديدًا للحضارة الغربية.

تأثير العولمة على الإعلام العربي واللغة:

1. تظهر تأثيرات العولمة في الإعلام العربي بشكل واضح من خلال تراجع استخدام اللغة العربية الفصحى في وسائل الإعلام، واستخدام اللهجات المحلية أو اللغات الأجنبية. هذا الاتجاه أدى إلى إضعاف اللغة العربية وتشويهها، خاصة بين الأجيال الناشئة. كما يزداد الاعتماد على البرامج

الترفيهية المستوردة التي تحمل قيمًا وثقافات غريبة عن المجتمع العربي، مما يعمق الهوة بين الأجيال الشابة وثقافتها الأصلية. **(أمين، جلال، القاهرة. 1998م.)**

**الأدب في زمن العولمة**

1. أحدثت الثورة التكنولوجية الضخمة تحولاً جذرياً في مختلف المجالات، بما في ذلك الأدب والفنون، اذ أثرت بشكل عميق على طرق التواصل ونقل المعلومات، مما أدى إلى اختفاء الحدود بين الدول وجعل العالم يبدو كأنه قرية صغيرة أو جهاز يمكن حمله في اليد. **(ماجدة صالح، " ، الموقع: إسلام ويب،2001)**

هذه التغييرات وضعت الأدب والعلوم والفنون في مواجهة تحديات جديدة، إذ أصبحت العوالم الافتراضية تستهوي المجتمع وتجعله ينشغل بالتفاعل مع الأجهزة الذكية لساعات طويلة، مما دفع المحتوى الرديء إلى الصدارة في كثير من الأحيان، بينما أصبح المحتوى الجيد مهمشًا، وهو ما نشهده في منصات مثل تيك توك وفيسبوك وإنستغرام وسناب شات، اذ يقدّم الكثير من المحتوى الضعيف وغير المجدي.

انطلاقًا من هذه التحولات، تبرز أسئلة مهمة حول مستقبل الأدب في عصر العولمة: هل يستطيع الأدب مواكبة هذا العصر؟ وهل بإمكانه استيعاب الثورة الرقمية بكل أدواتها وبرمجياتها؟ وكيف يمكن للأشكال الأدبية التقليدية، مثل الرواية والقصة، أن تتكيف مع التحولات الحديثة، أم يجب عليها البقاء على حالها دون تطوير؟

هذه الأسئلة تفتح الباب للنقاش حول إمكانية زوال بعض الأجناس الأدبية التقليدية، وظهور أنواع جديدة تتوافق مع التحولات الرقمية، كما رأينا مع "نهاية الإله" عند نيتشه و"نهاية الإنسان" عند فوكوياما، و"موت المؤلف" لدى رولان بارت. فموت الأدب لا يعني نهايته الكاملة، بل يشير إلى تحول في شكله التقليدي وظهور أشكال جديدة متناسبة مع التغيرات في المعرفة، إذ يتحول من سلطة العقل الأداتي إلى سلطة العقل الرقمي، كما أشار الكاتب عمر زرفاوي في كتابه "الكتابة الزرقاء: مدخل إلى الأدب التفاعلي."

في هذا السياق، يمكن القول إننا نشهد بداية تحول الإنسان من كائن متفاعل مع الواقع إلى كائن رقمي، وبالمثل، ينتقل النص الأدبي من شكله التقليدي إلى النص الإلكتروني أو التفاعلي، كما نرى في المسرح والرواية التفاعلية. بل يمكن القول إننا في زمن يشهد نهاية الأدب التقليدي وبداية ميلاد الثقافة الرقمية، حيث لم تعد النصوص الأدبية كافية لاختراق وعي الإنسان في ظل هيمنة الأجهزة الذكية.

ومن ناحية السرد، نجد أن القصة القصيرة، التي كانت جزءاً مهما من الأدب العربي مع المقامات مثل مقامات الهمذاني وابن هشام، بدأت تتراجع أمام الرواية التي أصبحت الشكل الأدبي الأكثر انتشاراً، خاصة مع انتشار الجوائز الأدبية العالمية التي تركز على الرواية. ففي عصر العولمة، باتت الرواية المنتج الأدبي الأكثر طلباً، وأصبحت الكتب تُعامل كسلع اقتصادية تسعى إلى تحقيق الأرباح، مما أثر بشكل ملحوظ على نهج الكتاب، سواء في العالم العربي أو الغربي.

على الرغم من أنه من المنطقي أن يتناسب العصر الحالي، بعصر السرعة، مع القصة القصيرة، إلا أن هيمنة المحتوى المرئي والمسموع جعلت الاهتمام بالأدب التفاعلي أكثر بروزاً. الأدب الذي يمكن تحويله من الورق إلى المسرح أو السينما، والذي نراه بوضوح في الروايات التي يمكن تحويلها بسهولة إلى سيناريوهات درامية أو سينمائية. منذ بداية الألفية الجديدة، شهدت الكتابة الروائية ازدهاراً على حساب القصة القصيرة والشعر، حتى أن البعض حذر من احتمال انقراض القصة القصيرة، وهو ما دفع لعقد مؤتمر عالمي في إنجلترا عام 2005 للدعوة إلى إنقاذ هذا النوع الأدبي. كما طالب المشاركون في ملتقى عمّان الثالث للقصة القصيرة بضرورة إحياء القصة القصيرة باستخدام تقنيات جديدة لم يستغلها المبدعون بعد.

لقد أدى ظهور الحياة الرقمية والمجتمع الافتراضي والتجارة الإلكترونية إلى نشوء نوع جديد من الكتابة الروائية التي تعتمد على التقنيات المعلوماتية، حيث تسعى إلى الهروب من الأطر التقليدية والبحث عن مغامرات روائية جديدة. حاولت جائزة الملتقى الكويتية مواكبة هذا التحول بإطلاق جائزة تحتفي بهذا النوع من الأدب الرقمي، مستفيدة من التكنولوجيا الحديثة لخدمته.

أصبحت التكنولوجيا اليوم أداة قوية بيد المثقف، حيث وفرت له فرصاً هائلة في البحث والتواصل والوصول إلى المعلومات والمعارف. هذا التطور التكنولوجي خدم الرواية بشكل خاص، إذ أصبح هناك الكثير من المنظرين لهذا الفن، الذي يتيح مساحة كبيرة للأخطاء في بناء السرد، على عكس القصة القصيرة التي تتطلب دقة عالية في السرد ولا تحتمل الأخطاء.

1. برز الأدب الرقمي والتفاعلي كجنس أدبي جديد يصعب تصنيفه، حيث تجد أن هناك كتاباً ينشرون أعمالهم على وسائل التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك، ويجمعونها في نصوص يطلقون عليها "رواية"، رغم أن بناءها السردي قد يكون ضعيفًا. هذا الاتجاه الجديد أدى إلى تراجع جودة الخيال في القصة القصيرة، بالإضافة إلى تراجع استخدام اللغة العربية بشكل صحيح في هذا النوع من السرد.

**(الزهراء عاشور، (لبنان: منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث) العدد 73)**

يرى البعض أن الأدب، مثل الحضارة، يتغير ويولد ويموت وفقًا لحاجات المجتمع والضرورات الفنية التي تلبي هذه الحاجات. فالأجناس الأدبية، حسب الباحث الجزائري الدكتور عبد الرشيد بوشعير، لها دورة حياة

مثل الكائنات الحية، تولد وتنمو ثم تذوي وتموت. وهنا يطرح السؤال: هل نحن على مشارف نهاية القصة القصيرة والرواية التقليدية لصالح الأدب التفاعلي الذي قد لا يكون معتمداً على اللغة بقدر اعتماده على التكنولوجيا؟

في ظل هذه التحولات الهائلة التي يشهدها الأدب في عصر العولمة، من المؤكد أن هذه التغييرات ستؤثر بشكل كبير على القصة القصيرة والرواية التقليدية، لتحل محلها أشكال جديدة من الأدب الرقمي التفاعلي، الذي قد يقود الكاتب والقارئ إلى مسار جديد تماماً، سواء كان ذلك نحو فوضى إبداعية أو نحو فردوس جديد من السرد الرقمي.

**تأثير العولمة على الكتابة الروائية الحديثة**

**أولاً: هل هناك نوع جديد من الرواية نتيجة للعولمة؟**

الرواية في جوهرها هي فن عالمي منذ نشأتها، وقد اعتمدت على جميع الوسائط المتاحة في كل عصر من عصور الإنسانية. هذا الفن، الذي تعود جذوره إلى أكثر من أربعة قرون، بدأ مع الإسباني ميغيل دي ثيربانتس (1547 – 1616م) الذي قدّم عمله الشهير "دون كيشوت"، والذي يعتبره مؤرخو الرواية أول نموذج روائي بالمعنى الحديث. خلال مسارها التاريخي، اعتمدت الرواية على تجارب الإنسان وحياته، وأصبحت مستودعًا للمعرفة الإنسانية.

ومع أن الرواية نشأت في السياق الأوروبي الغربي، إلا أنها ظلت على الدوام تعبر عن المشترك الإنساني. وكما أشار الروائي الفرنسي ذو الأصول التشيكية ميلان كونديرا في كتابه "خيانة الوصايا"، فإن استمرارية فن الرواية لأربعة قرون يعود إلى التجدد الذي تفرضه الأوضاع التاريخية المختلفة. يقول كونديرا: "لا أظن أن تاريخ الرواية كان سيستمر بهذه الحيوية والقوة لولا التنوع الذي تعيشه أوروبا". هذا يُبرز أن الرواية هي فن يعبر عن تداخل الثقافات والتاريخ.

إن تطور الرواية يعكس دائمًا التغيرات في المجتمع والتاريخ، مما جعلها أكثر الفنون انفتاحًا على العولمة. على الرغم من انتقال الرواية من مكان إلى آخر، فإنها حافظت على أساسياتها الفنية في التقنية والبناء، مع بعض التعديلات الثقافية. ورغم تنوعها من بلد لآخر، فإن الأساس المشترك بينها يكمن في القضايا الإنسانية، وهو ما يجعلها فنًا عالميًا بامتياز.

في عصر العولمة الحالي، ومع تسارع التطورات التكنولوجية، أصبح سؤال "الجديد" في فن الرواية أكثر إلحاحًا. نحن نعيش في زمن يتسم بتدفق المعرفة بسرعة هائلة وتبادل فكري واسع النطاق، مما يخلق تأثيرات كبيرة ومستمرة. الرواية الجديدة اليوم لا تمتلك شكلًا ثابتًا أو مضمونًا محددًا، بل تتأثر بالعولمة وبالوسائط الحديثة مثل الإنترنت والتكنولوجيا الرقمية. **(سلمان، عبد الباسط، دار الثقافة للنشر، مصر 2001م)**

هذه الرواية لا تقتصر على الحدود الجغرافية أو القومية التقليدية، بل أصبحت رواية إنسانية شاملة. ويعبر هذا عن مفهوم الرواية العالمية، حيث تتوحد القصص الإنسانية تحت مظلة واحدة. البروفسورة شميم بلاك في كتابها "الرواية عبر الحدود" (2010) أشارت إلى أن الرواية هي حاضنة للطموحات القومية، وأن العولمة الأدبية قد تكون مضادة للتقاليد القومية الراسخة.

من هذا المنطلق، لم تعد الرواية في زمن العولمة مجرد وسيلة لتوثيق الثقافة القومية أو المحلية، بل أصبحت تعبر عن التوجهات الإنسانية المشتركة. وفي هذا السياق، تندمج الثقافات المختلفة وتتشابك في إطار الرواية، مما يعكس التحولات الثقافية التي تفرضها العولمة.

إلى جانب ذلك، فإن الرواية الحديثة لا تعتمد فقط على ما يتم طرحه من موضوعات، بل تشمل أيضًا تأثيرات وسائل الإعلام والاتصال الحديثة على طريقة تسويقها وانتشارها. وبهذا، فإن الرواية في عصر العولمة تمزج بين تقديم القضايا الإنسانية وبين الاستفادة من الوسائط الحديثة في تطوير تقنياتها وأشكالها.

**ثانيًا: الوسائط الحديثة وتأثيرها على الرواية:**

إذا نظرنا إلى تاريخ الرواية، نجد أنها افادت دائمًا من الظروف المحيطة والتطورات في كل عصر. ومع ظهور الإنترنت والشبكات العالمية، أصبحت الرواية أكثر تأثرًا بهذه الوسائط الحديثة. فالنص الروائي الآن ليس مجرد قصة مكتوبة، بل أصبح جزءًا من عملية معقدة تشمل التسويق، التفاعل مع القراء، وتقديم الرواية عبر منصات إلكترونية متعددة.

اليوم، الروايات لم تعد تُكتب وتُنشر بشكل تقليدي فقط. بل إن الكاتب يستطيع أن يشارك أجزاءً من روايته مع جمهوره قبل إصدارها بشكل نهائي، مما يخلق تفاعلًا فوريًا ومباشرًا مع القراء. كما أن مواقع مثل "جود ريدز" تساهم في بناء وعي جديد حول النصوص الأدبية، بعيدًا عن النقد التقليدي الأكاديمي.

هذه الوسائط الجديدة غيرت طريقة إنتاج الرواية وتقديمها للجمهور. فالكتّاب يمكنهم الاستفادة من ردود الأفعال الفورية من جمهورهم خلال عملية الكتابة نفسها. وهذا الأمر لم يكن ممكنًا في الماضي، حيث كان الكاتب يعتمد على النقد الأدبي أو اللقاءات المباشرة مع جمهوره.

من الناحية الأخرى، تساهم التكنولوجيا في تقديم أشكال جديدة من الرواية، مثل "الرواية التفاعلية"، حيث يمكن للقارئ التنقل بين أجزائها بشكل غير تقليدي. هذا النوع من الروايات يعتمد على الروابط الإلكترونية (اللنكات)، مما يتيح للقارئ استكشاف المعلومات والتفاصيل الإضافية التي تثري السرد.

في هذا السياق، كان الروائي محمد سناجلة من أوائل الذين تبنوا هذا النوع من الكتابة في العالم العربي، حيث كتب عن "الرواية التفاعلية" وأهمية تقنيات العصر الرقمي في تطوير فن السرد. كما ناقش الناقد سعيد يقطين هذه الأفكار في كتابه "من النص إلى النص المترابط"، مشيرًا إلى أهمية التحول الرقمي في الأدب.

**ثالثًا: الرواية الحديثة وتحديات المستقبل:**

من خلال التحليل الذي قدمناه، يمكننا أن نرى أن الرواية في عصر العولمة تمر بمرحلة تحولات جذرية. هذه التحولات لا تقتصر فقط على الشكل أو المضمون، بل تتعدى إلى تأثير الوسائط الحديثة والتكنولوجيا الرقمية في كل مراحل إنتاج الرواية وتسويقها.

الرواية الحديثة ليست ثابتة أو تقليدية، بل هي في حالة مستمرة من التجديد والتطور. وإذا كانت الرواية في الماضي قد تأثرت بالتحولات الاجتماعية والسياسية، فإنها اليوم تتأثر أيضًا بالتطورات التكنولوجية والمعرفية. في هذا الإطار، تصبح الرواية أداة لاستكشاف العالم الجديد وتقديم رؤى جديدة عن الإنسانية.

كما أن هناك تحديات جديدة تواجه الرواية الحديثة في المستقبل. هذه التحديات تتعلق بقدرة الرواية على الاحتفاظ بمكانتها الأدبية في ظل هذا الكم الهائل من المعلومات والمعرفة التي تنتشر بسرعة هائلة. كيف يمكن للرواية أن تبقى أداة فعالة في عصر يسوده التغير المستمر؟

ختامًا، يمكن القول إن الرواية في عصر العولمة لا تزال تؤدي دورًا مهمًا في تشكيل الوعي الإنساني. ومع ذلك، فإنها تواجه تحديات غير مسبوقة تتطلب من الكتّاب والمبدعين التفكير في طرق جديدة لتقديم أعمالهم.

**إيجابيات العولمة على الإعلام العربي:**

لقد سبق وناقشنا التأثيرات السلبية التي جلبتها العولمة على الإعلام العربي، إلا أنه لا يمكن إنكار وجود العديد من الإيجابيات التي حملتها العولمة إلى هذا المجال. هذه الفوائد تعددت وتكاثرت، مستفيدة من التطور التكنولوجي المتسارع الذي نشهده في العصر الحديث، والذي انعكس على الفرد والمجتمع والعالم العربي بوجه خاص، تمامًا كما حصل مع دول العالم الثالث التي تقف في قلب العولمة الإعلامية. وفي هذا الإطار، يبقى السؤال: هل يمكن للعالم العربي أن يغلق أبوابه أمام العولمة الإعلامية ويعيش منعزلاً، منفصلًا عن العالم الخارجي؟ بالتأكيد لا، فالعالم اليوم بات متشابكًا ومترابطًا بخيط واحد يمتد ليغطي مجالات السياسة والثقافة والمجتمع على نطاق عالمي، وهو ما يجعل العزلة غير واردة في عصرنا هذا.

وبناءً على ما تقدم، يمكن فهم الآثار الإيجابية للعولمة على الإعلام العربي من خلال النقاط التالية:

**إثراء اللغة العربية وتطويرها** :ساهمت العولمة الإعلامية في إغناء اللغة العربية من خلال إدخال مفردات وتعابير جديدة لم تكن مستخدمة من قبل، مما أضاف بعدًا جديدًا للغة وأساليبها. أوجدت العولمة تنوعًا في التراكيب اللغوية وزودت العربية بمصطلحات جديدة تواكب التطورات الحاصلة في مختلف الميادين. هذا التنوع والتفنن في التعبيرات اللغوية ظهر بوضوح من خلال إسهامات المستشرقين والكتاب الذين تناولوا هذه القضايا في الصحف والمجلات. ولم تقتصر العولمة الإعلامية على تطوير اللغة فقط، بل ساعدت في تعزيز

انتشار اللغة العربية على نطاق عالمي، اذ أصبحت إحدى اللغات الرسمية في منظمات دولية كالأمم المتحدة، ومنظمة اليونيسكو، والاتحاد الأوروبي، وغيرها.

**توسيع آفاق التواصل وتقريب المسافات** :وفرت العولمة الإعلامية فرصًا لا حدود لها في تسهيل عملية التواصل بين الأفراد والمجتمعات. فقد أزالت الحدود الجغرافية واختزلت المسافات الزمنية، فأصبح بإمكاننا متابعة الأحداث في أقصى أنحاء العالم في غضون لحظات. لم يعد الزمان والمكان عائقين أمام نقل المعلومات، اذ تم تسهيل تدفقها والوصول إليها في جميع أنحاء المعمورة. **(مجلة العربي، 503، أكتوبر 2000م.)**

**التدفق الحر للمعلومات** :أحد أبرز جوانب العولمة الإعلامية هو السماح بتدفق المعلومات بحرية عبر الحدود. لقد أصبح تداول الأخبار والمعلومات سهلًا وسريعًا، ويمكن لأي شخص في أي مكان على سطح الأرض الوصول إلى المعلومات العالمية في وقت قياسي، مما ساهم في خلق بيئة معرفية تتسم بالشفافية والانفتاح.

**نشر اللغة والثقافة العربية** :أفادت اللغة العربية وثقافتها من وسائل الإعلام العالمية في تعزيز وجودها ونشرها على نطاق واسع. فأصبح من الممكن تأصيل الثقافة العربية والإسلامية في نفوس أبناء الأمة العربية، ونقل هذه الثقافة إلى شعوب أخرى في مختلف أنحاء العالم. هذا الانتشار ساعد في الحفاظ على الهوية الثقافية للعرب، وفي الوقت ذاته في تقديم ثقافتهم إلى العالم بأسلوب أكثر فاعلية وتأثيرًا.

**الترويج للاقتصاد والتجارة الإسلامية** :أدت العولمة الإعلامية دورًا مهمًا في نشر مبادئ الاقتصاد الإسلامي والترويج للتجارة الإسلامية عالميًا. من خلال وسائل الإعلام المتعددة، تم توضيح محاسن النظام الاقتصادي الإسلامي، وتعزيز الوعي حول هذا النظام وقيمه الأخلاقية العادلة، وهو ما ساهم في إلقاء الضوء على أهمية الاقتصاد الإسلامي في تحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة.

**التوعية بالقضايا الاجتماعية** :من الفوائد الكبرى للعولمة الإعلامية قدرتها على تسليط الضوء على القضايا والمشاكل الاجتماعية التي كانت قديمة العهد ولكن مغفلة في السابق. قضايا حقوق الإنسان، مشاكل الأقليات، والتمييز العنصري أصبحت من ضمن اهتمامات الإعلام العالمي، ما دفع الحكومات والمؤسسات إلى التفاعل معها واتخاذ إجراءات إيجابية لمعالجتها.

**تعزيز الشفافية ومكافحة الفساد** :يعد الإعلام في الدول الديمقراطية السلطة الرابعة، نظرًا لدوره الكبير في تعزيز الشفافية ومكافحة الفساد. فالعولمة الإعلامية تمكن الإعلام من الكشف عن الفساد الإداري والحكومي وتسليط الضوء على التجاوزات، مما يخلق بيئة أكثر شفافية ونزاهة في التعاملات الحكومية والمجتمعية.

**تعزيز الحوار الثقافي** :تتيح العولمة الإعلامية فرصًا كبيرة لتعزيز الحوار الثقافي بين الشعوب المختلفة. من خلال وسائل الإعلام، يمكن للدول والشعوب التعرف على ثقافات الآخرين والاستفادة من تجاربهم وأفكارهم. هذا التقارب الثقافي يساعد على تقليص الفجوات بين الثقافات المختلفة، مما يعزز من التفاهم العالمي ويساهم في نشر قيم السلام والتعاون بين الأمم. **(حسين كامل، بهاءالدين، القاهرة 2000م)**

**حلول واقتراحات لمواجهة تحديات العولمة الإعلامية:**

بعد أن استعرضنا سابقاً الآثار السلبية والإيجابية للعولمة على الإعلام، توصلنا إلى استنتاج أن الإعلام في عصر العولمة يمثل وجهين متناقضين؛ فهناك جوانب نافعة وأخرى ضارة. لكن ما يجب أن نركز عليه هو أن الإعلام اليوم يقع تحت سيطرة قوى تسعى إلى الهيمنة على العالم اقتصاديًا وثقافيًا، ما يجعلها تستغل هذه الوسيلة بشكل غير عادل، مما يخلق تحديات كبيرة أمام المجتمعات. السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: كيف يمكن مواجهة هذه التحديات الإعلامية في عصر العولمة؟ وما هي السبل للتغلب على هذه التأثيرات السلبية؟ فيما يلي نستعرض بعض الحلول والاقتراحات الممكنة:

**تبني مبدأ "لا للعويل، نعم للبديل** :"يجب علينا عدم الاكتفاء بالشكوى من الآثار السلبية للعولمة الإعلامية، بل تقديم بدائل مناسبة وقوية. وقد أوضح وزير الإعلام السوداني السابق علي محمود شمو هذا المفهوم بقوله: "الدولة قادرة على حماية مجتمعاتها من تغول الفضائيات الدولية من خلال إنتاج إعلامي محلي متميز يحمل قيمًا إيجابية". يمكننا أن نستلهم من تجارب بعض الدول مثل فرنسا وكندا والصين واليابان التي نجحت في حماية ثقافتها المحلية من التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية عبر تعزيز الإنتاج المحلي الذي يحمل قيمًا وطنية ويعزز الهوية الثقافية.

**الاستفادة من تجارب الدول في مواجهة العولمة** :تعد فرنسا مثالًا بارزًا في كيفية مواجهة زحف الثقافة الأمريكية واللغة الإنجليزية من خلال سن قوانين تحمي اللغة الفرنسية وتحصنها ضد تأثيرات العولمة الثقافية. فقد أصدرت قانون "لزوم الفرنسية" عام 1994، والذي نص على ما يلي:

- منع استخدام الألفاظ الأجنبية في حالة وجود بدائل فرنسية معتمدة.
- إلزام الشركات والمحلات التجارية بإصدار جميع المنشورات والإعلانات والمستندات باللغة الفرنسية، بما في ذلك تلك الموجهة للجمهور.
- فرض استخدام اللغة الفرنسية في المؤتمرات داخل فرنسا، سواء كانت وطنية أو دولية.
- منع التمويل الحكومي لأي مؤتمر لا يستخدم الفرنسية كلغة أساسية.
- إجبار كافة المطبوعات والمسابقات والمناسبات العامة على استخدام اللغة الفرنسية بشكل حصري.

**تعزيز الرقابة والفلترة ضد الأفكار والقيم الوافدة** :تحتاج المجتمعات العربية إلى تعزيز أدوات الرقابة الصارمة على الإعلام، بهدف تصفية المحتوى المقدم من أي أفكار دخيلة أو قيم تتعارض مع الهوية الثقافية والدينية، مع الحرص على توفير البدائل الإيجابية. هذه الرقابة لا يجب أن تكون قمعية، بل واعية وموجهة نحو حماية القيم الوطنية والهوية الثقافية.

**تشجيع الرقابة الذاتية والأسرية** :لا يمكن الاعتماد فقط على الرقابة الحكومية، بل يجب أن تُغرس في المجتمع قيم الرقابة الذاتية، بدءًا من الأسرة. إذ يجب تعليم الأطفال المبادئ الدينية والأخلاقية منذ الصغر ليتمكنوا من التعامل مع ما يُعرض عليهم من وسائل الإعلام بشكل صحيح. كما يجب توعية الأسر بأهمية متابعة ما يتعرض له أبناؤهم من محتويات إعلامية وتوجيههم نحو البرامج المفيدة.

**الاستفادة من التطور التكنولوجي** :من الضروري أن نستغل التكنولوجيا الحديثة في قطاع الإعلام لنقل المعرفة والثقافة بشكل إيجابي. فبدلًا من مقاومة العولمة بشكل سلبي، يجب الاستفادة من التطورات التي توفرها مثل الأقمار الصناعية والإنترنت لتقديم برامج تثقيفية وتعليمية، خاصة للأطفال والشباب، وتوجيههم نحو القيم السليمة، وحمايتهم من الانجراف نحو الانحراف الفكري أو الأخلاقي.

**دعم الإعلام المحلي وتطويره** :يجب تشجيع الإعلام المحلي ليكون قادرًا على مواجهة تأثيرات العولمة الإعلامية. تطوير أدوات الإعلام المحلي، سواء كانت قنوات تلفزيونية أو منصات رقمية، يمكن أن يسهم في نشر الثقافة العربية والإسلامية وتقديم محتوى يحمل قيم الهوية المحلية ويعزز من الروابط الثقافية بين أبناء الوطن.

**وضع استراتيجية لغوية لتطوير اللغة العربية** :هناك حاجة ملحة لوضع استراتيجية لغوية تجعل من اللغة العربية لغة تتماشى مع التطورات التكنولوجية والعلمية الحديثة. هذه الاستراتيجية يجب أن تهدف إلى تطوير اللغة العربية بحيث تصبح قادرة على التعامل مع التحديات الأكاديمية والتواصلية المعاصرة، مع التركيز على إدخال مفردات جديدة وتحديث أساليب التعبير لتلائم العصر العولمي.

**تحسين مستوى الإعلاميين وتطوير قدراتهم اللغوية** :يجب أن تركز المؤسسات الإعلامية العربية على تحسين مستوى اللغة العربية لدى الإعلاميين والصحفيين العاملين بها، لكي يكونوا قادرين على تقديم برامج ومواد إعلامية باللغة العربية الفصيحة. إلى جانب ذلك، يجب العمل على تقليص استخدام العامية واللغات الأجنبية في البرامج الإعلامية، مع السعي إلى إقصاء المحتويات التي تعتمد على لغات غير عربية إلا في الحالات الضرورية.

**إنشاء مراكز بحث ودراسات إعلامية** :من الضروري إنشاء مراكز بحثية متخصصة في الإعلام والاتصال لتقديم دراسات متعمقة حول تأثيرات العولمة الإعلامية وكيفية مواجهتها. هذه المراكز يمكن أن تسهم في

إنتاج إعلام عربي إسلامي قادر على الوقوف أمام الاستشراق الإعلامي الغربي، وتحليل التأثيرات السلبية للعولمة بهدف تقليصها ومواجهتها.

**الخاتمة**

إن موضوع العولمة يعد من المواضيع الواسعة التي يصعب الإحاطة بها بشكل كامل في هذه العجالة. ومع ذلك، أستطيع أن أخلص بعد هذا العرض الموجز إلى أن العولمة قد أثرت بشكل سلبي على الإعلام العربي، حيث أصبح يواجه تحديات كبيرة ومتعددة على مختلف الأصعدة. ومن أبرز تلك التحديات ما يتعلق باللغة والثقافة، وهما أساسا وجود كل أمة. فإذا كانت العولمة تستهدف هذين العنصرين الحيويين، فما الذي يمكن أن يكون عليه المصير؟!

ورغم خطورة هذا التحدي الهائل، لم نشهد حتى الآن اهتمامًا كافيًا من قبل العالمين العربي والإسلامي لتكثيف الجهود في مواجهة هذه التحديات وتقليل آثارها السلبية، وخاصة تلك التي تطال الأطفال والشباب بشكل مباشر.

ومنذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر، أصبح الإعلام العالمي أكثر انتقادًا وعداءً تجاه الأمة العربية والإسلامية وثقافتها، حيث بدأ في إثارة الشبهات حول الهوية العربية الإسلامية، مشككًا في ثقافتها وثوابتها الدينية، وسعى إلى طمس هوية مجتمعاتها من خلال تجريدها من ثقافتها الأصلية.

1. لذلك، من الضروري تكثيف الجهود المشتركة لإعادة صياغة الإعلام العالمي، وضمان أن يكون الإعلام العربي أكثر فعالية وقوة لمواجهة ظاهرة العولمة الإعلامية والوقوف في وجه محاولات التشويه والهيمنة.

**( صالح حسين عثمان: مؤتمر العولمة وانعكاساتها على العالم الإسلامي في المجالين الثقافي)**

## References

.1. An article published in Al-Ahram Al-Adabi entitled: The Concept of Globalization: A Historical Reading of the Phenomenon.

2. Islamic Literature: Issues and Opinions, by Dr. Sameh Karim. Printed in Beirut 2003.

3. Our Globalization in Contrast to Your Globalization. Translated by Muhammad Saif, p. 75. Published by Al-Risala Library in Cairo in 2001.

4. Dialogue of Civilizations by Al-Jaroudi. Translated into Arabic by Abdul-Mutti Hijazi, p. 57

5. Globalization and its Impact on Contemporary Arab Media, by Dr. Tajmal Haqi 02/13/2022

6. Al-Dhabib, Ahmed bin Muhammad, The Arabic Language in the Age of Globalization, Al-Obeikan Library, Riyadh 1422 AH / 2001 AD.

7. Hans Petermartin and Harald Schumann, The Globalization Trap - The Assault on Democracy and Welfare, Translated by: Adnan Abbas Ali, Reviewed and Introduced by: Dr. Ramzi Zaki, World Series

8. Ali, Nabil, Arab Culture and the Information Age, World of Knowledge Series, National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, Issue 265

9. Knowledge Issued by National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait: Issue 238, 1998

10. Garaudy, Roger: Alleged Globalization – Reality – Roots – Alternatives, Translated by Dr. Muhammad Al-Subaitli, Dar Al-Shawkani for Publishing and Distribution, Sana'a, Yemen, 1998

11. Amin, Jalal, Working Paper entitled Globalization and Cultural Identity, Presented to: Conference on "Globalization and Issues of Cultural Identity", Organized by the Supreme Council for Culture in Cairo. 1998

12. Magda Saleh, "The Media and Cultural Effects of Globalization on the Countries of the Arab Region and the Possibility of Confronting Them", Website: Islamweb, 2001

13. Al-Zahraa Ashour, Al-Kalima Magazine, "Arab Media in the Shadow of Globalization: Challenges of Technology and Orientalism" Al-Jadeed, (Lebanon: Al-Kalima Forum for Studies and Research) Issue 73

14. Salman, Abdul Basit, Globalization of Satellite Channels, Dar Al-Thaqafa for Publishing, Egypt 2001

15. Al-Arabi Magazine, Arabic Language and the Challenges of Globalization, Issue 503, October 2000

مصادر من المجلة

1. Hussein Kamel, Baha El-Din, Challenges of Globalization, Egyptian General Book Authority, Cairo 2000

2. Al-Raqab, Saleh Hussein Othman: Cultural Globalization, Its Effects and Methods of Confronting It, a lecture he delivered at the Conference on Globalization and its Implications on the Islamic World in the Cultural and Cultural Fields